بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد.....

هذا النداء الثاني إلى أولي المروءات من أصحاب القلوب الرحيمة إلى أهل الإحسان بخصوص كارثة الفيضان في باكستان .

ابتداء أقول :

تعرفوا على الله في الرخاء يعرفكم في الشدة

إن مما يخيف المرء ويجعل القلب يتفطر حزناً وألماً موقف العالم عامة والمسلمون خاصة من المآسي والكوارث المروعة التي يمر بها إخواننا في باكستان فجميع من في ميدان الإغاثة من المسؤولين يشتكون من بطئ المساعدات وقلتها بما لا يتناسب مع وضع المنكوبين .

وإن مما يثير العجب أن الحدث في شهر الخير والبركات شهر الزكوات وكان رسولنا صلى الله عليه وسلم وهو أكرم الناس أجود ما يكون في رمضان .

ولا يخفى عليكم أن تقارير المنظمات المحلية والدولية تشير إلى أن حجم الكارثة فوق طاقة الحكومة وجميع الفعاليات المدنية ومازال أكثر من أربعة ملايين من إخوانكم المسلمين بلا مأوى وفي ظروف مأساوية صعبة .

لذا فإن الأمر يحتاج بأقصى سرعة ممكنة إلى أمريمن مهمين :

جيش من الباكستانيين من أهل الحرقة على دماء إخوانهم وأرواحهم وهم بلا شك كثر ينتظرون الدعم للانطلاق .

كتيبة من المتطوعين العرب من أهل الحس المرهف الذين يشعرون بأهمية وحرمة الدم المسلم وهم متأهبون للمسارعة إلى ميدان الكوارث ليكون رسل صدق للتجار يطلعونهم بأمانة

عن الأوضاع والاحتياجات الماسة لانتشال الناس من هذه الكوارث المروعة .

كما أن الوضع في أمس الحاجة إلى قوارب مطاطية وخشبية وأسراب من الطائرات العمودية فقد أصبح المنكوبون وسط جزر محصورين بالماء من كل الاتجاهات مقطوعين بلا غذاء أو دواء.

كما أنه لا يخفى على حكام المنطقة أن هذه هي السبل الحقيقية لإنقاذ الملايين من المتضررين هناك يمنعهم من ذلك بغضهم للاسلام والجماعات الإسلامية وخوفهم من أن تحققق مكاسب لم تسعى إليها تلك الجماعات وإنما جاءت بالتبع هذا في حقيقته يبرهن على عظم فشل جميع التيارات الوطنية والقومية في عالمنا الإسلامي أياً كانت ويبرهن نجاح وصدق وقرب الجماعات الإسلامية من إخوانهم المسلمين وهذا ما تخشاه أمريكا وأعلنته منذ الأيام الأولى للكارثة على أرض باكستان .

ومما يزيد القلب حرقة وألماً أن هؤلاء الحكام لم يتركوا أولئك الأفراد الصادقين من تلك الجماعات أن يغيثوا إخوانهم كما ينبغي ولاهم قاموا بالواجب المناط بهم على وجهه الحقيقي المطلوب لوصول المساعدات في الوقت المناسب وإنما إلى آجال يموت خلالها الأطفال من شدة المعاناة فهذا ظلم مركب يحيق بالمنكوبين ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ومما يزيدنا أسفاً وألماً أن المقتدرين من كبار أمراء الخليج يتنكرون لباكستان ساعة الشدة بينما كانوا يترددون على صحاريها في الرخاء من أجل الصيد !

فهلا يكلفون أنفسهم بزيارة مواساة ليروا بأعينهم حجم المأساة . فليس الخبر كالمعاينة .

وفساد الحكومة في باكستان ليس عذر فالأبواب مفتوحة لكي ترسلوا أبناءكم .

كما أني أهيب بالمسلمين في دول العالم أجمع والدول الواقعة على ضفاف الأنهار في بلادنا كتكركيا والعراق وسوريا والأردن أن يسعوا جاهدين إلى ميدان الكوارث في باكستان ليروا حجم

الكارثة ويبحثوا السبل لعمل تدابير لينقذوا بها الضعفاء المنكوبين وينقلوا هذه التجارب إلى بلادهم فالوقاية خير من العلاج .

وبهذا الصدد فمن المهم أن يبحث الناس في عالمنا العربي عن السبب في استلاب عقولهم فلا يتحركوا لتلافي الأضرار والتي بسببها يقتل الآلاف ويشرد الملاين وفي هذه العجالة أقدم لكم كنموذج على ذلك مدينة جدة اخترتها لأني قضيت فيها شطراً من عمري فلعله يستفاد منها لأن كثيراً من المدن في منطقتنا وإن لمن تداهما الفيضانات لكن كثيراً من منازلها في مبنية في أوديتها .

وإن كان الحل الصحيح أن نتعامل مع تلك الأودية الفائضة بشكل موسمي كأنهار جارية كما نتعامل مع نهر النيل الأبيض عندما يمر في الخرطوم وقس على ذلك فما ينبغي أن نخطط على أرض النيل مثلاً مخططات للسكن وإنما نترك حمى الوادي للوادي فالواجب أن يتم غزالة جميع المنشئات فيها .

وحفر الوادي وتوسيعه وجعل حواف له هذا هو الوضع المثالي وإن كان هذا يحتاج إلى وقت طويل لتحسب فيه إمكانيات الدول وإن كانت معظمها لديها الإمكانيات وتحتاج فقط لتوفير السكنة لمن تخلى بيوتهم وإلى شركات معهودة بالعمل السريع تبني منازل ومساكن بديلة خلال أشهر قليلة .

والحل السريع المقترح والذي لا بد من إقامته في مدينة جدة لتلافي تكرار تلك الكارثة هو إنشاء ترعة ضخمة على شكل هلال تحيط بالمدينة من جنوبها من منطقة الصواريخ وتنطلق شرقاً متجهة إلى شمالها منطقة بحرة ثم تصل إلى البحر عند منطقة شرم أبحر هذا أمر متاح وسيحكم المهندسين فيه طبيعة جغرافية المنطقة وقس على ذلك بقية المنطقة .

فينبغي البعد عن الحلول الترقيعية التي هي بمثابة مخادعة واستغفال للناس ومن مهام الهيئة السالف ذكرها في البيان السابق في منطقتنا الواقعة على ضفاف الأنهار آخذة بعين الاعتبار المناخي الذي يحمل في طياه أن الأنهار الدائمة سيتضاعف مداها في الوقت المقبل علماً أن هناك سد في مدينة

جدة على وادي مر الظهران وهو سد متواضع وصغير لا يتناسب مع حجم الأمطار نتيجة للتغيرات المناخية فلا بد من بناء سد كبير يتناسب لتنظيم كمية المطر وسعة مجرى الوادي .

وخلاصة القول فإنه ينبغي على مراكز تخطيط المدن عدم التوسع في المخططات السكنية في المدن الواقعة في أماكن خاطئة فهذا القسم من أهم مهامه مراعاة التغيرات المناخية للمدن لتلافي الكوارث .

فإن في وادي حضر موت عدد ضخم يسكنون فيه ولم يتخذ أي إجراء لتنظيم حركة المياه في حال حصول الأمطار الغزيرة فمازال كثر من الناس يسكنون في الخيام ويدرسون فيها .

فتح المخيمات للمنكوبين .

الحجيج وعرفات .

ذكر بكر وعبد اللطيف جميل وبقية الاسر التجارية والأعيان أمثال الدكتور محمد عبدو يماني

الأمر لم يعد حرج أو خجل وإنما هو إثم ستة مليون طفل معرضين للموت من أمراض غير مخيفة إذا توفرت الأدوية والتعامل معها كما ينبغي .

جميع دول الخليج عليها عبئ كبير على مستوى الدول والجمعيات .

ينبغي معرفة حجم الإحتياجات الآنية بالنزول إلى أرض الواقع والعمل على سدها مع معرفة ما قد ينفذ من أقوات الناس نظراً لتلفها واستيراده بالسفن قبل نفاذه.

معرفة ما هو في مستودعات التجارفي باكستان وشرائه بدلاً من احضاره بالطائرات من الخارج

حجم الكارثة يحتاج دول مقتدرة وليس دولة

الأموال التي في الخليج هي أموال المسلمين نفط المسلمين للمسلمين وإن زعمتم أنها لكم فحق للمتضررين من الفيضانات وليس تبرع منكم أموال الزكاة

تبعثر أموال المسلمين وأطفالهم يموتون

ذكر غالب وصالح ووائل جليدان وعبد اللطيف جميل وبقية الأسر التجارية والأعيان أمثال الدكتور محمد عبدو يماني

فالعمل لإنقاذ أرواح المسلمين في الأزمات وجود إدارة على مستوى الأحداث لديها صفات مهمة لا تتوفر في المنتدبين عن الدول بشكل رسمي وإنما هي في بعض الرجال كمديري الشركات الكبرى المتميزين في هذا المجال بحسن الإدارة وسرعة الإنجاز وإتقانه فرجل واحد بهذا المستوى تُوفر له الأموال قادر بإذن الله على تكوين وإدارة جهاز يتعامل مع الأزمة بما يتناسب مع حجمها. ومن ضمن الواجبات في هذا المجال معرفة الاحتياجات الآنية من الغذاء بالنزول إلى أرض الواقع والعمل على سدها وهو ما يجب القيام به على أسرع وجه بشراء ما هو متاح في مستودعات التجار في باكستان بدلاً من إحضاره بالطائرات من الخارج مع تحديد ما سينفذ من أقوات الناس واستيراده بالسفن قبل نفاذه.

ليس اليوم فقط وإنما منذ سنين في مجاعات إفريقيا .